النون وسكون الواو بمعنى الوقعة ليكون معناها مرتبة
من مراتب القرب المعنوي وهو قرب المنزلة عند الله تعالى
خاصة نعت ثان وجملة تقترن بها في موضع النعت الثالث
أي موصوفة بما أي يقترن بها إيجاب التبليغ من الله تعالى
ممن أوحي إليه بذلك أي بأن يبلغ عن الله أجلا لا لمن يحمله
الله تعالى ذلك التبليغ وكلفه القيام بأعبائه وهي أي النبوة
بهذا المعنى بعينها بأنه أيضا وصفا للروح إذ الروح لا
تفنى بفناء البدن والله أعلم قال المصنف رحمه الله وتختم
هذا الكتاب بإيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة بأن
نذكر إجمالا ما تقدم تفصيل معظمه فإن في ذكر الجمل بإجمال
بعد ذكر التفاصيل جمعا لمتفرقها يحصل به مزيد إيضاح
للمقصود بواسطة قرب استحضارها وهي أي عقيدة أهل
السنة أنه أي الرب تعالى واحد بمعنى أنه يستحيل عليه قبول
الانقسام وأنه لا يشبهه ولا يشبه به في ذات ولا في صفة
ولا في فعل لا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة
منفرد بخلق الذوات بصفاتها وخلق أفعالها فلا خالق سواه
سبحانه ومنفرد بالقدم بذاته وبصفاته الذاتية فلا ابتداء
لوجوده ولا قديم بذات ولا بصفة سواه سبحانه وكذا
صفاته الفعلية هي قديمة عند الحنفية من عهد الإمام
إلى منصور رحمه الله لكونه خالقا ورازقا فهو خالق قبل
وجود المخلوقين ورازق قبل وجود المرزوقين أي أن

مفعول لأجله متعلق بإيجاب التبليغ والمعنى أن إيجاب التبليغ للإجلال صح

هذا

هذا الوصف ثابت له في الأزل والأشعرية ردوا ذلك
إلى صفة القدرة على ما سبق في محله وصفاته الذاتية من الحياة
العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام فقد ساقها
المصنف على تفصيل لها فقال وصفات ذاته وهو مبتدأ
خبره قوله حياته وما عطف عليها أي هي حياته وعلمه
إلى آخرها والحياة صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها وحياته
تعالى بلا روح حالة فيه تعالى فلا تشبه حياة المخلوق وعلمه
تعالى وهو صفة بها انكشاف الأشياء بلا ارتسام لصورها
في قلب ولا دماغ لتعاليه سبحانه عن التأثر بارتسام الصور
وعن القلب والدماغ وعلمه تعالى متعلق بكل جزئي كان أي وجد
في الخارج أو هو كائن قبل كونه أي وجوده الخارجي من حركة كل
شعرة ونحوها كالذرة والهباء وسكونها بيان للجزئيات
التي هي من متعلق العلم عند أهل السنة بعلم واحد لأن كلا
من صفاته تعالى لا تكثر فيه وإنما التكثر في التعلقات
والمتعلقات لم يتجدد له سبحانه علم بحسب تجدد المعلومات
كعلوم المخلوقين وقدرته بالرفع عطفا على حياته أيضا
على كل الممكنات وإرادته وقد سبق تعريفها إرادة واحدة
قائمة بذاته لكل الكائنات لم يتجدد له إرادة بتجدد المرادات
فالطاعات بإرادته ومحبته ورضاه وأمره وكل من المحبة
والرضى وهما بمعنى أخص من الإرادة والمشيئة وهما بمعنى واحد وكل
من الرضى والمحبة هو الإرادة من غير اعتراض في الأمر

Copyright © King Saud University